فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واحذر الله حذر عبد علم
مكان عدوه وغاب عنه وليه فتيقظ خوف الشر ولا تامن مكر الله لتواتر
نعمة الله عليك فان ذلك مفسدة وذهاب لدينك واسقاط المهابة في
الاولين والاخرين وعليك بكتاب الله الذي لا يضل المسترشد به ولن
يهلك ما تمسكت به فاعتصم بالله تجده تجاهك وعليك بسنة رسول
الله صلي الله عليه وسلم تكن علي طريقة الذين هداهم الله فبهداهم اقتده
وما نصب الخلفا الراشدون المهديون في الخراج والارضين
والسواد والمساكن والديارات فكن لهم تبعًا وبه عاملاً راضيًا مسلمًا
واحذر التلبيس فيه فانك مسوول عن رعيتك وعليك بالمهاجرين
والانصار الذين تبوؤا الدار والايمان فاقبل من محسنهم وتجاوز عن
مسيهم وآتهم من مال الله الذي آتاك ولا تكرههم علي امساك عن حق
ولا خوض في باطل فانهم الذين مكنوا لك البلاد واستخلصوا لك العباد
ونوروا لك الظلمة وكشفوا عنك الغمة ومكنوا لك في الارض وملكوك
الرياسة فنهضت بثقلها بعد ضعف وقويت عليها بعد فشل ولا
تطع الخاصة تقربًا اليهم بظلم العامة ولا تطع العامة تقربًا اليهم بظلم
الخاصة لتستديم السلامة وكن لله كما تحب ان يكون لك اولياؤك من السمع
والطاعة فانه ما ولي احد علي عشرة من المسلمين فلم يحطهم بنصيحة
الا جا يوم القيمة ويده مغلولة الي عنقه لا يفكها الا عدله فانت اعرف
بنفسك فبكي الرشيد وكان يبكي خلال الوعظ ولا يسمع له صوت فلما
بلغ

بلغ هذا الفضل بكي حتي علا نحيبه وبكي جلساوه ومنهم ابو يوسف
ومحمد بن الحسن فقال الموالي يا هذا الرجل احبس لسانك عن امير المومنين
قد قطعت قلبه حزنًا **وقال** محمد اغمد لسانك يا شافعي عن امير
المومنين فانه امضي من سيفك وامير المومنين يبكي لا يفيق فاقبل
الشافعي تغمده الله برحمته علي محمد والجماعة وقال اسكتوا اخرسكم الله لا
تذهبوا بنور الحكمة يا معشر الرعا وعبيد السوط والعصا اتخذ الله امير
المومنين منكم لتلبيسكم الحق عليه وتزيينكم الملك لديه اما والله ما زالت
الخلافة بخير ما صدف عنها امثالكم ولا تزال بشر ما اعتصمت بكم فرفع
الرشيد راسه واشار اليهم ان كفوا ثم اقبل علي الشافعي وقال قد امرت
لك بصلة فرايك في قبولها موافقًا فقال له الشافعي كلا والله لا يراني
الله قد سودت وجه موعظتي بقبول الجزا عليها ولقد عاهدت الله
عهدًا اني لا اخلو بملك من الملوك نكبة في نفسه وتصغر عند ربه الا ذكرته
الله لعله يحدث له ذكرًا ثم نهض **فلما خرج** اقبل الرشيد علي محمد
وابي يوسف فقال لهما ما رايت كاليوم قط ارايتما انما كيومكما فلم تجدا
بدًا من ان تقولا لا **وقال الرشيد** يومًا وبين يديه انواع العذاب
للفضل بن الربيع عليّ بالحجازي يعني الشافعي كانه مغضب عليه يريد
ان يوقع به مكروهًا **قال** الفضل فاتيته فقلت اجب امير المومنين
قال اصلي ركعتين فصلي ثم ركب فلما وصلت حضرة الرشيد جلس
فتحدثا طويلاً ثم اذن بالانصراف فقال لي يا فضل قلت لبيك يا امير المومنين

لا تذهبوا بنور الحكمة يا معاشر الرعا وعبيد السوط والعصا

Copyright © King Saud University